mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس الحادي عشر

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية الدرس الحادي عشر المرسلين ابينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال ابن قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمنا الله واياه وجعل الجنة مثوانا ومثوا ذاكرا كلام ابن الماجشون رحمه الله تعالى قال وقال رسول الله صلى الله عليه - 00:00:00

لا تمتلئ النار حتى يضع الجبار فيها قدمه. فتقول قط قط ويلزوي بعد وقال لثابت ابن قيس رضي الله عنه لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك وقال فيما بلغنا ان الله ليضحك من ازلكم وقنوطكم وسرعة اجابتكم - 00:00:37

فقال له رجل من العرب ان ربنا ليضحك قال نعم قال لا نعدم من رب يضحك خيرا في اشباه لهذا مما لا نحصيه. وقال الله تعالى وهو السميع البصير. واصبر - 00:01:07

بحكم ربك فانك باعيننا وقال تعالى ولتصنع على عيني. وقال تعالى امنعك ان تسجد لما خلقت بيدي. وقال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:01:27

فوالله ما دلهم على عظم ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته الا صغر نظير منهم عندهم ان ذلك الذي القي في روعهم وخلق على معرفتهم قلوبهم فما وسماه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم سميناه - 00:01:57

كما اسماه ولم نتكلم منه صفة ما سواه لا هذا ولا هذا ولا نجحد ما وصف ولا نتكلف معرفة ما لم يصف. اعلم رحمك الله ان العصمة في الدين ان تنتهي في الدين حيث انتهى بك. ولا تجاوز ما قد حد لك. فان من - 00:02:27

قوام الدين معرفة المعروف وانكار المنكر. فما بسطت عليه المعرفة وسكنت اليه الافئدة وذكر اصله في الكتاب والسنة. وتوارث علمه الامة. فلا تخافن في ذكره وصفته من ربك ما وصفه من نفسه عيبا. ولا تتكلفن بما وصف لك من ذلك قدرا - 00:02:53

ما انكرته نفسك ولم تجد ذكره في كتاب ربك ولا في حديث عن نبيك من ذكر ربك. فلا لا تكلفن علمه بعقلك. ولا تصفه بلسانك. واصمت عنه كما صمت الرب عنه من نفسه - 00:03:23

فان تكلفك معرفة ما لم يصف من نفسه كانكار كما وصف منها. فكما اعظمت ما الجاحدون مما وصف من نفسه فكذلك اعظم تكلف ما وصف الواصفون مما لا مما لا - 00:03:43

لم يصف منا فقد والله عز المسلمون الذين يعرفون المعروف وبمعرفتهم يعرف المنكر وبانكارهم ينكر. يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه. وما يبلغهم مثله عن نبيه. فما مرض من ذكر هذا وتسمية قلب مسلم. ولا تكلف صفة - 00:04:03

ولا تكلف صفة قدره ولا تسمية غيره. ولا تكلف صفة قدره ولا تسمية غيره من الرب مؤمن وما ذكر عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه سماه من صفة ربه - 00:04:33

هو بمنزلة ما سمى وما وصف الرب تعالى من نفسه. والراسخون في العلم الواقفون حيث انتهى علمهم الواصفون لربهم بما وصف من نفسه التاركون لما ترك من ذكرها ينكرون صفة ما سمى منها جحدا. ولا يتكلفون وصفه بما لم يسم تعمقا. لان - 00:04:53

الحق ترك ما ترك وتسمية ما سمى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نولي نتولى ونصلح جهنم ساءت مصيرا. وهب الله لنا ولكم حكما الحقنا بالصالحين. وهذا كله كلام ابن الماد شون الامام. فتدبره وانظر كيف اثبت - 00:05:23

الصفات ونفع علم الكيفية. موافقة لغيره من الائمة. وكيف انكر على من نفى الصفات بانه يلزم من اثبات هكذا وكذا. كما تقوله

الجهمية. انه يلزم ان يكون فيكون محدثا. وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور عند اصحاب ابي حنيفة - 00:05:53
الذي رووا الذي رووه بالاسناد عن ابي مطيع الحكم ابن عبدالله البلخي قال سألت ابا حنيفة عن الفقه الاكبر فقال لا تكفرن احدا بذنب ولا تنفي احدا به من الايمان - 00:06:23
وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. ولا تتبرأ من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا توالي احدا دون احد - 00:06:43
عثمان وعلي الى الله عز وجل. قال ابو حنيفة الفقه الاكبر في من الفقه في العلم ولا يفقه الرجل كيف يعبد ربه خير من ان يجمع العلم الكثير قال ابو مطيع قلت اخبرني عن افضل الفقه قال تعلم الرجل الايمان والشرائع - 00:07:12
سنننا والحدود واختلاف الائمة وذكر مسائل الايمان ثم ذكر مسائل القدر والرد على القدر ثم ذكر مسائل القدر والرد على القدرية بكلام حسن ليس هذا موضعه. ثم قال قلت فما تقول في من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على فيتبعه على - 00:07:42
اناس فيخرج على الجماعة هل ترى ذلك؟ قال لا قلت ولما؟ قلت ولما وقد امر الله اهو رسوله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فريضة واجبة. قال كذلك لكن ما يفسدون اكثر مما يصلحون. من سفك الدماء واستحلال الحرام. قال وذكر الكلام - 00:08:12
قال ابو حنيفة عن من قال لا اعرف ربي في لان الله تعالى يقول وعرشه فوق سبع سماوات قلت فان قال انه على العرش استوى ولكنه يقول لا ادري العرش في السماء ام في الارض - 00:08:42
قال هو كافر لانه انكر ان يكون في السماء. لانه تعالى في اعلى عليين وانه يدعى من اعلى من اعلى لا من اسفل. وفي لفظ سألت ابا حنيفة عمن يقول لا - 00:09:17
اعرف ربي في السماء ام في الارض. قال قد كفر قال لان الله يقول العرش استوى وعرش فوق سبع سماوات. قال فانه يقول على العرش استوى ولكن لا يدري العرش في الارض او في السماء - 00:09:37
قال اذا انكر انه في السماء فقد كفر. ففي هذا الكلام المشهور عن ابي حنيفة عند انه كفر الواقف الذي يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض فكيف - 00:10:01
كونوا الجاحد النافل الذي يقول ليس في السماء او ليس في الارض ولا في السماء. واحتج على كفره بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال وعرشه فوق سبع سماوات وبين بهذا ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. يبين ان الله فوق - 00:10:21
السماوات فوق العرش. وان الاستواء على العرش دل على ان الله نفسه فوق العرش. ثم ثم اردف ذلك بتكفير من قال انه على العرش استوى ولكن قال لانه انكر انه في السماء. لان الله في اعلى عليين. وانه يدعي - 00:10:51
ما من اعلى لا من اسفل. وهذا تصريح من ابي حنيفة بتكفير من انكر ان يكون الله في السماء واحتج على ذلك بان الله تعالى في اعلى اعلى لا من اسفل. وكل من هاتين الحجتين فطرية فطرية عقلية. فان القلوب - 00:11:26
وقد جاء اللفظ الاخير صريحا. وقد جاء اللفظ لا وقد جاء اللفظ الاخر صريحا عن فقال اذا انكر انه في السماء فقد كفر الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:11:56
وعلى اله وصحبه في كلام ابن ماجسون ذكر ادلة على بعض الصفات الذاتية صفة القدم هي صفة العين وصفة اليد وبعض الصفات الفعلية صفة الضحك والاخوة واحتج على ذلك بالايات والاحاديث - 00:12:30
التي بها التصريح باثبات هذه الصفات الحديث الاول جاء ذكره بالمعنى لا تمتلئ النار حتى يضع الجبار فيها قدماه فتكون قاط قط وينزوي بعضها الى بعض رواه بعضهم ولفظة لا تزال جهنم يلقى فيها - 00:13:12
وهي تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة اي فيها قدمه وفي رواية عليها قدمه عليها رجله فينزوي بعضها الى بعض وتقول اراد بذلك اثبات هذه الصفة ان الله تعالى - 00:13:51
موصوف بصفات الكمال وانا له قدم وان كنا لا ندري ما مثالها ولا نشبهها بخصائص المخلوقين جاءت بلفظ القدم ذكر انه يضعك في النار بعضها الى بعض ويصير لها قطقطة - 00:14:23

وتقول قدمت هكذا استدل به اهل السنة على هذه على هذه الصفة صفة القدم لله ولكنهم الا يدرون ما كيفية تلك القدم يقولون كيفيتها محجوبة الكئف غير معقول الكائن مجهول - 00:14:58

هذا هو موقف اهل السنة وان المبتدعة عن ظاهرها اذا قرأت في كتاب مختصر التذكرة الشعراني الشعراني متأخر في القرن التاسع والعاشر اختصر كتاب التذكرة للقرطبي وذكر النار ولما ذكر هذا الحديث - 00:15:38

ذكر صفة القدم قال يضع فيها ما قدمه تقدمه يعني ما قدمه لها وما كتبه انه من نصيبها يعني الذين كتب الله عليهم انه من اهلها اقدمكم فيها اليس هذا - 00:16:22

لو كان كذلك صرح النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال يضع اه او يلقي فيها كل من خلقه كل من قدر خلقه لها كتب عليه انه من اهلها هذا التأويل فانه التأويل بعيد - 00:16:52

ان يقول قدمه يعني ما قدمه لها وما كتبه لها ولما جاء الى تفسير الرجل قال المراد بالرجل يا جماعة الناس يضع عليها رجله الخلق او الناس الذين كتب انهم يلقون فيها - 00:17:25

وتأول او استدل بقول العامة بقولهم جاءنا رجل من جراد هذا قياس مع الفارق فلا يقال للناس رجل من بني ادم ولا يقال للبشر والانسان ان هؤلاء رجل هذا تأويل بعيد ولكن - 00:17:56

لما كانوا ينكرون هذه الصفات الذاتية ان لم يستطيعوا اقرارها حتى يحرفوها اما هي عليه ومثل ذلك تفسيرهم لقوله تعالى يوم يكشف عن ساق قالوا عن شدة ليفروا من اثبات الساق لله - 00:18:36

عن ساكن يعني عن شدة وصعوبة قالوا لان العرب يقولون قامت الحرب على ساق ولكن هذا عظة بعيد ان تحمل عليه مثل هذه الالفاظ الصريحة لفظ الحديث ولفظ الاية ثم ذكر - 00:19:05

ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان لثابت ابن قيس ابن شماس لقد ضحك الله مما فعلت بضعيفك البارحة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى زوجاته - 00:19:34

هل عندكن طعام فكل واحدة تقول ما عندي الا الماء وافق وقتا لم يكن عندهن زيادة طعام مما يؤكل خبزا او تمر اذا كان صلى الله عليه وسلم يضيف هذا - 00:20:01

من يشبع هذا الضيف فذهب به رجل من الانصار قيل انه ابو طلحة وقيل انه ثابت ابن قيس وجاء الى امرأته وقال لها اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:28

اذا كانت ما عندي الا طعام صبية قال نوميهم واطفئ السراج ونقدم له طعامهم ونوهمه انا نأكل فعلت اطفأت السراج حتى نام الصبيان وباتوا الم يطعموا الم يأكلوا شيئا تلك الليلة - 00:20:53

هو وصبيته واثر بطعامهم وعشائهم ضيف النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان كذلك اصبح بعد ذلك اطلع الله تعالى نبيه على ذلك ونزل من القرآن قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة - 00:21:34

آآ قال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة والشاهد ان فيه اثبات صفة الضحك انها صفة فعلية ان الله تعالى يضحك كما يشاء - 00:22:09

ولا نكيف هذا صفة يقول الشيخ رحمه الله وقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيما بالغنا ان الله تعالى ليضحك من ازلكم وسرعة اجابتكم يا هذا هذه الجملة جاء في حديث ابي رزين - 00:22:35

العقيلي رضي الله عنه وذلك لانه وهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابنه عند ذلك قال له صلى الله عليه وسلم ان الله ينظر اليكم ازلينا اكنطين كيف يظل يضحك - 00:23:16

يعلم ان فرجكم قريب قال ابو رزين وان ربنا ليضحك؟ قال نعم فقال الى نعدم من رب يضحك خيرا حديثه طويل ساقه الامام عبدالله بن احمد في مسند ابيه ولكنه - 00:23:52

غريب حيث لم يروى له الا اسناد واحد ولكن ذلك الاسناد ثقة رجالهم موثقون حكم عليه الائمة بانه ثابت ساقه ابن القيم بطوله بزاد

المعاد وشره ولما كان شرفه فيه كلمات - 00:24:26
لا يرضى ان اشعرية تنكروه قديما وحديثا ابن القيم ثبته وقال عليه اثار الصحة ولو كان اسناده غريبا اعترض على ابن القيم احد المتأخرين من الاشاعرة وطأنا فيه انه يتساهل - 00:25:02
وانه يصحح ما ليس بصحيح ولكن اذا كان اسناده لا بأس به ولو كان اعلم يروى الا باسناد واحد وكلهم موثقون الى الصحابة اصبح ثابتا والشاهد فيه اثبات الضحك ينظر اليكم ازلينا قنطينا في ظل يضحك - 00:25:36
يعلم ان فرجكم قريب. او فرحكم اذا كان له ابو رزين وان ربنا ليضحك؟ قال نعم اقره على ذلك فقال لا نعلم خيرا من رب يضحك الان اعدمه من رب يضحك خيرا - 00:26:12
هذه صفة فعلية كذلك ايضا في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره ينظر اليكم فيظل يضحك هذه الرواية فيها اثبات العجب - 00:26:38
وهي صفة فعلية ان الله يعجب اذا شاء كما يشاء وقد ورد اثبات العجب استنباطا في القرآن من قوله تعالى وان تعجب عجبا قولهم ائذا متنا انه عجب يعني تعجبا - 00:27:15
من قولهم اذا متنا كنا ترابا الا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم هذا وعيد لهم لانهم انكروا البعثة والنشور هكذا عجب ربنا كذلك ايضا في قراءة في سورة الصافات - 00:27:44
بل عجبت ويسخرون اضافة العجب الى الله واضافته الى محمد صلى الله عليه وسلم بل عجبت ويسخرون وكلت القراءتين صحيحة سوى بينهما ابن جرير بتفسيره دل الى ثبوت الادب وصفا لله تعالى اذا شاء - 00:28:11
لقد انكر ذلك كثير من الاشعرية الذين هذه عقيدتهم ذكر لنا بعض الزملاء قبل ثمان وخمسين سنة اكرر الستين اذا كان رجلا يدرس طلابا يعتقد انهم الجهلة اذا امرهم باعراب بعظ الايات - 00:28:42
اية في سورة عبس آآ قول الله تعالى قتل الانسان ما اكفره الطالب قال ما تعجبية فانكر ذلك المدرس وكان لا يوصف الله بالعجب ولكن بعد ايراد الادلة عليه وافق ظاهرا - 00:29:20
وقال نعم لهذه الادلة نؤمن بالعجب على انه ليس كعجب المخلوق على كل حال الايات والاحاديث التي فيها مثل هذه الصفات يقرها اهل السنة على ما هي عليه وينفرون عن التسبيح - 00:29:54
ثم اورد ابن ماجه رحمه الله ايات في الصفات في صفات ذاتية منها قوله تعالى وهو السميع العليم اليس كمثله شيء رد على المشبهة وهو السميع العليم رد على المعطلة - 00:30:25
الذين يمترون صفات الله ومنها السمع والبصر اهل السنة يثبتون هذه الصفة يقولون لله تعالى سمعا وبصر كما يشاء يقولون سمع جهر القول وخفي الخطاب يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة السوداء في ظلمة الليل - 00:30:59
اهل الذرة والنملة لها لها صوت اذا مشت الله تعالى يسمع صوت النبي بها الصوت هو ادراك الاصوات السماع السماع هو ادراك الاصوات التي لها تأثير اه عند الاسماء نفسر ذلك نقول - 00:31:32
الله تعالى سميع سمع كل شيء الجهر الخفي اذا قال تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قد سمع الله قول التي تجادلك بزوجها وتشتكي الى الله - 00:32:01
والله يعلم تهاوركما والله يسمع تهاوركما ان الله سميع بصير فاخبر بانه يسمع وسمع وسمع فهذه صفة ذاتية صفة السمع والبصر البصر ادراك في المرئيات وقد اختلف العلماء ايهما افضل - 00:32:29
السمع او البصر والاكثرون فضلوا البصر لانه يهتدي به الى الطريق ويعرف كيف يتصرف يعترف واخرون قالوا السمع افضل لانه يدرك بهما الناس فيه والذي يفقد السمع في الصغر لا يتكلم - 00:33:02
لانه لا يسمع كلام احد ويقلده فهكذا بالنسبة الى صفات الله تعالى يوصف بذلك بالسمع لك سمع المخلوق ذاك بصر المخلوق معلوم ان الانسان وان كان يسمع لكن اعتشت بهذه الاصوات - 00:33:34

اذا تكلم عندك اثنان او ثلاثة لم تميز كلام هذا وهذا اختلطت الاصوات في اذنيك فلم تسمع الرب تعالى قد يسأله بالنهضة الواحدة مائة الف او الف الف او الوه - 00:34:05

ومع ذلك يسمع كلام واحد منهم اذا تشتبه عليه الاصوات ولا تغرقه كثرة المسائل اختلاف اللغات وتفنن المسؤولات والمطلوبات كذلك البصر الا يستر بصره شيء يعلم ما في داخل البيوت - 00:34:28

ويعلم ما في اجواء الصخور ويعلم ما في خبايا الامور يرى ذلك ويسمعه نثبت هذه الصفات صفة ذاتية السمع والبصر والادلة عليها من القرآن كثير وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا - 00:35:01

هكذا دلت هذه الاية على اثبات الاعين وقال تعالى تجريب اعيننا جزاء لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام هذه الاية دليل على اثبات الاعين واذا قيل لماذا جمعت نقول - 00:35:28

لانها اظيفت الى ضمير الجمع ضميرنا كلمة جمع تدل على الجمع على ان الذي له ليس واحدا جمع ولكن الجمع يراد به الكثرة ويراد به التعظيم المعظم نفسه يذكر نفسه بلفظ الجمع - 00:36:04

يكن نحن امرنا انه واحد يقولها الملوك والمعظمون اه نحن فتحنا كذا اه نحن امرنا بكذا نحن اعطينا كذا وكذا وتعالى ولا بالتعظيم يذكر نفسه بلفظ الجمع للتعظيم قوله انا اعطيناك - 00:36:41

ما قال انا اعطيتك ان فتحنا قال انا فتحت انا انزلناه الم يقل انا انزلته هذا التعظيم انه تعالى واحد فكذلك باعيننا تعظيم لنفسه انه المعظم احق بالتعظيم واصبر لحكم ربك - 00:37:09

فانك باعيننا اي امام اعيننا امام نظرنا ننظر اليك كذلك قوله تجري باعيننا اعيننا ننظر ان قوله تعالى ولتصنع على عيني فافرد العين لافراد الظمير لم يقل عيننا لان العين واحدة فكان الضمير واحدا - 00:37:40

لا يناسب ان يقول عيننا ولا يناسب ان يقول اعيني بل اذا افرد افرد الظمير ها هنا افرد العين وافرد الضمير عيني جميع اثبات العين لله تعالى هذا ايضا على اثبات هذه الصفة - 00:38:19

وهي صفة ذاتية كذلك صفة اليد قال الله تعالى يخاطب ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ايمان لا دين منعك ان تسجد وقد امرتك ان تسجد لادم الذي خلقته بيدي - 00:38:48

الشاهد منها اثبات اليد قال لي اناجات التثنية خلقت بيدي دل على ان اليد صفة من صفات الله تعالى وانها ثابتة لله ومن الادلة قوله تعالى وكانت اليهود يد الله مغلولة - 00:39:24

غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا. اقبل يداه مبسوطتان مبسوطتان بالعطاء وكونهم مغلولة يعني للبخل وصف الله تعالى بانه بخيل هكذا يعبر عن البخل فان البخيل هو الذي اغل يده الى عنقه - 00:39:55

اعلم ابسطها قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط لا تجعل مغلولة فتمتنع من الانفاق يعني بكثرة كيف تسرف هكذا الاية اثبات اليدين بل يداه مبسوطتان - 00:40:26

ولما ذكر اليد بلال التهنئة بيدي دل ذلك على ان لله يدان وجاءت بذلك السنة ذكرت في لفظ الافراد ذكرت في لفظ التثنية وذكرت في لفظ الجمع لفظ الافراد في قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك - 00:41:04

وقوله تعالى بيدك الخير انك على كل شيء قدير هذا بلفظ الافراد والمراد الجنس الجنس اليد وذكرت في التثنية بهذين الموضعين وذكرت في الجامع اهلا مع جميع الظمير في قوله تعالى - 00:41:40

اولا يروا ان خلقنا لهم مما عملت ايدينا لا يناسب ان يقل ايدي ولا يناسب ان يكون ان يكون لما خلقت بايدي فقال بايدينا الضمير الذي هو هذا ذكر اليد - 00:42:09

التي هي كذلك السنة وردت باثبات اليد كثيرا كقول النبي صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى لا تغيظها نفقة سحاء الليل والنهار ارأيتم انفقوا منذ خلق السماوات والارض فانه لم يقظ ما في يمينه - 00:42:37

وبيده الاخرى القسط يقبض يخفض ويرفع وكان صلى الله عليه وسلم المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا

يديه يمينا مباركا والاحاديث اليد واليمين كثيرة معلومة - 00:43:08
جاء ذكر اليمين في هذه الاية في سورة الزمر هناك قدر الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه اثبت القبض الارض في قبضته لقد قبضها في يده والسماوات كذلك طوى بيده - 00:43:40
بيمينه سبع سماوات لا شك ان ذلك كله دليل على عظمة الرب فاننا لا نحيط بهذه الارض هذه الارض مع سعتها تكون قبضته كذلك السماوات السبع من يحيط بها الا خالقها - 00:44:12
ومع ذلك يقبضها يقبض السماوات ويقبض الاراضين بيده ثم يهزهن ويقول انا الملك اين ملوك الارض؟ اين الجبارون؟ اين المتكبرون جاء ذلك باحاديث صحيحة في تفسير ابن كثير رحمه الله عند هذه الاية في سورة الزمر - 00:44:41
اورد الاحاديث التي تتعلق بها وكان الطريق فيها وفي امثالها امرارها كما جاءت يعني عدم التعرض لتأويلها. او تهريبها وصرفها عن ما دلت عليه وعدم تشبيهها بايدي المخلوقين اهكذا هذه ادلة من اثبات هذه الصفات - 00:45:11
الذاتية السمع البصر الاعين اليدين اليمين يقول المؤلف رحمه الله الذي هو ابننا جسور والله ما دلهم على عظم ما وصف من نفسه. وما تحيط به قبضته الا صغر نظيرها منهم - 00:45:42
يعني يد الانسان صغيرة عنده ولكن الله تعالى اذا كان يقبض هذه المخلوقات صغيرة دل ذلك على عظمته وكبريائه روي عن ابن عباس انه قال ما السماوات السبع السابع يعني كف الرحمن - 00:46:09
الاحبة خردل في يد احدكم يعني مثل قبضة احدكم لهبة خردل الدخن هذا دليل على عظمة الرب تعالى ذكر هذا الاثر عن ابن عباس الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد عند هذه الاية وما قدروا الله حق قدره - 00:46:39
يقول ان الذي حملهم على انكار ما وصف الله اي من نفسه وما تحيط به قبضته صغر نظيرها عندهم فكانوا يد احدنا الا شيئا يسيرا شايفة ان يد الله اه تقبض هذه المخلوقات العلوية والسفلية - 00:47:13
يقول ان ذلك الذي القي في روعهم يعني الذي فهموه الانسان يعني فهمه وخلق على معرفة قلوبهم يعني هذا الفهم هو الذي تعرفه قلوبهم حيث ان قلوبهم منكرة وهم مستكبرون - 00:47:43
هنا وصف الله من نفسه فسماه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. سميناه كما سماه ولم يتكلم منه صفة ما سواه لا هذا ولا هذا لا نجحد ما وصف - 00:48:08
ولا نتكلف معرفة ما لم يصف عدم كلام ابن ماجثور وهو ثابت عن غيره دائما يقول الامام احمد وغيره لا يوصف الله الا بما وصفه به نفسه او ما وصف به رسوله - 00:48:29
فانه اعلم بنفسه ورسوله اعلم بمرسله فهكذا علينا ان نتبع ما جاءنا فنسميه بهذه الاسماء التي سمى بها نفسه ونصفه بهذه الصفات التي وصف بها نفسه ولا نتكلف صفة ما سواه - 00:48:51
لا نتكلف بعقولنا ولا بالسنتنا كيف نتكلف شيئا ما كلفنا به لا هذا ولا هذا الى نجح العصور ولا نتكلف معرفة ما لم يصف ومعرفة ما لم يبلغنا اه صفتان - 00:49:19
يعني اذا وصفنا الله تعالى فاننا لا نكلف انفسنا معرفة كيفية تلك الصفات ولا نصف الله تعالى بما لم يصف به نفسه واذا جاءتنا صفاته ثابتة فان علينا ان نتوقف عندها - 00:49:50
ولا نتكلف بصرفها عن ظاهرها يقول رحمه الله اعلم رحمك الله ان العصمة في الدين ان تنتهي في الدين حيث انتهى بك يعني تقف حيث وقف هذا هو العصمة في الدين - 00:50:18
لا تجاوز ما قد لك وهذا معنى قليلة تسأل عن اشياء ان تبدى لكم تسوءكم فلا تتجاوز تسأل عن الاشياء التي لست مكلفا بمعرفتها هذا معنى لا تجاوز ما قد فضلك - 00:50:43
فان من قوام الدين معرفة المعروف وانكار المنكر هذا من قوام الدين احنا المسلمين اذا عرفوا كل ما هو من المعروف وعرفوا كل ما هو من المنكر وتركوا المنكرات وافعال المعروف - 00:51:06

صدق عليهم انه من اهله احنا من قوائم الدين معرفة المعروف واذا عرفت فانك تتبعه وتعمله وتأمر به ايضا وانكار المنكر تنكره بيدك لسانك فان لم تستطع بقلبك وذلك اضعف الايمان - 00:51:36

يكون اصله من الكتاب والسنة وتوارثت علمه الامة الايات والاحاديث التي جاءت في الكتاب والسنة وتلقتها الامة بالقبول ونشروها ولو كانت ايات الصفات ولو كان الذين تكلموا بها كثيرون يخالفون - 00:52:16

فانت لا تخافن من ذكرها وصفتك صفة ربك بها بما وصف به نفسه فلا تخف عيبا الا تقل انهم يعيبونني اذا وصفت الله فانك على الهدى على الهدى المستقيم فلا تخف ولا تحزن - 00:52:44

انكد الشيطان كان ضعيفا فلا تخف عيبا ذكرك لاوصاف الله التي وصف بها نفسه وكذلك لا تتكلف بما وصف لك من ذلك قدرا يعني هذا السؤال عن الكيفية وعن المقدار - 00:53:13

الغائب لا يعلمه الا الله فلا تسأل عن مقدار كذا وكذا مقدار العرش ومقدار النزول واينما كان النزول اذا نزل واذا جاء لا تخف من ذكر ذكره وصفته عيبا ولا تتكلفن - 00:53:45

وصف لك من ذلك قدرا لا تتكلف قدره وما انكرته نفسك اولا تجد ذكراوي لكتاب ربك ولا في حديث عن نبيك مما ذكره عن ربك فلا تتكلفن علمه بعقلك ولهذا - 00:54:15

لا يتكلف المسلمون بالاشياء التي ما لها عليها دليل ولو فاذا انكرت نفسك الصفة وهي موجودة فلا تتكلم بصرفها ولا تقل ان نفسي تتثاقل صفة الله بها واذا استحسنت نفسك صفة - 00:54:43

ولن تجد عليها دليلا فلا تتكلف ولا تأتي بها وتثبتها بمجرد عقلك فان الاكل ليس له دخل في بعض الصفات الله تعالى نفى عن نفسه العجز ونفع عن نفسه الاعياء - 00:55:13

واللغوم وزنا والنوم والموت لان هذه اثباتها نقص كذلك ايضا وقال تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولا ده قد يقال ان الولد مما يفرح به في الدنيا ولكن فلما كان الولد يشبه اباه بالخلقة - 00:55:47

الله تعالى ليس له شبيه فلا لا يحتاج الى ان يكون له ولد سبحانه ان يكون له ولد لو ما في السماوات وما في الارض تكاد السماوات يتوضأ منه وتنشق الارض وتأخر الجبال وهدى عند الرحمن ولدا - 00:56:25

الم يلد ولم يولد فيقول رحمه الله يقول فلا تخافن من ذكره وصفته من ربه ما وصف بنفسه ايضا ولا تتكلفن بما وصف لك من ذلك قدرا اي تتكلم وتكون لونها كذا ومقدار اليد كذا وكذا - 00:56:51

ما انكرته نفسك نفرت منه ولن تجد ذكره في كتاب ربك ولا في حديث عن نبيك لن تجد ان نبيك ذكر ربك فلا تتكلفن بعقله ابي اكلك ولا تصفه بلسانك - 00:57:20

اذا استحسن اكلك شيئا جنس الناس فلا يجوز ان ان تقيس الله عليه وتقول الولد كمال فلماذا لا يكون لله ولد الشريك كمال لماذا لا يكون له شريك شريك بالعبادة او شريك بالملك - 00:57:44

نحن نقول وحده لا شريك له ونقول لم يلد ولم يولد لذلك يقول لا تصفه بلسانك يعني تبتدأ صفات الى دليل عليها وصمة عنه اكثر سمات الرب عن نفسه ها هنا استعمل الصمود - 00:58:11

الصلاة ترك السكوت والمعنى لا يأمرك بان تكون صامتا دائما وانما يقول لا تتكلم بالشيء الذي لم يذكر الذي لم يذكره الله تعالى كما سمعت الرب عنه يعني من صفات نفسه - 00:58:48

ما لم يذكره فان تكالف كما ربأت ما لم يصف من نفسه كانكار كما وصف منها كونك تتكلف وتحاول ان تعرف كيفية الصفات التي ذكرها هذا الا يجوز كما لا يجوز - 00:59:12

ان تنكر ما وصف ان تنكر ما اثبت الله فلا تكلف نفسك وتصفه بصفات ابي اكلك ولا تتكلم وتنكر الصفات التي ذكرها الله عن نفسه يقول رحمه الله فكما اعظمت ما جاهد الجاهدون مما وصف به نفسه - 00:59:39

فكذلك اعظم تكاليف مما لم يصف به منها يقول انت تعظم ربك عن ما يجحده الجاحدون فتقول هؤلاء جاهدون جاهدوا صفات الرب

اجهدوا علوه وهو فوقيته او اجهدوا نزوله وقربه - 01:00:08
او تجاهدوا سمعه وبصره وكلامه. جاحدوا مثلا افعاله التي هي فعلية يعني جاحدوا رضاه وغضبه اجاهد حبه وبغضه وكراهية اذا اذنت ما جاهدوا الجاهلون وقلت هؤلاء اخطأوا جاهدوا الاشياء التي اثبتها الله - 01:00:36
عليك اذا اذا انكرت على هؤلاء الذين جاهدوا فانكر ان المتكلفين الذين يتكلفون صفات لا دليل عليها ما لم يصل من نفسه هكذا يقول فقد والله اعز المسلمون الذين يعرفون المعروف وبمعرفتهم يعرف - 01:01:14
ينكرون المنكر وبانكارهم ينكر تأزوا يعني كلوا يكل وكاد ان يعدموا الذين يعرفون المعروف ويعرف الناس بمعرفتهم عنهم ثم يعملون به ينكرون المنكرات واذا اكثروها بين الناس ينكرونها بانكارهم يقول ان هؤلاء قليل - 01:01:48
في الزمن الثاني القرن الثاني للهجرة فكيف بزماننا هذا القرن الخامس عشر اذا شك انه اولى ان يكون فيه بهذا المنكر الذي هو تكلف ما وصف الله نفسه وكذلك الجهد ما - 01:02:30
الجهل ما وصف به نفسه او تكلف صفات ان لم يصف نفسه بها ولا دليل عليها فقد قل المسلمون الذين هم يعرفون المعروف سواء على الطاعات او من العقائد ويعرفها الناس بمعرفتهم - 01:03:02
يعرفون المنكر وينكرونه ويبتعدون عنه واذا انكروه انكره الناس كلهم الذين يعرفون مكانتهم يسمعون ما صلى الله تعالى به نفسه اي من هذا في كتابه وما يبلغه مثله عن نبيه - 01:03:30
يسمعون الصفات ويقرأون بالقرآن ويقرأون بالاحاديث ومع ذلك ما انكروها ولا ولا استثقلوها الذي يقرأونه بالقرآن والذي يقرأونه بالاحاديث الصحيحة يقرأون الافاءات ويقرأون النفي وما مرض من ذكر هذا وتسميته قلب مسلم - 01:03:55
ولا تكلمها صفة قدرة ولا تسمية غيره من من الرب مؤمن هكذا صفتهم ما مرضت قلوبهم اذا ذكرت اسماء الله تعالى وصفاته واذا ذكر بافعاله واياته ونعمه مخلوقاته ولا تكلف - 01:04:33
احد منهم صفة قدرة يقول ما كيفية قدرة الله ولا تسمية غيره من الرب مؤمنا الرب قسم نفسه مؤمنا يعني يصدق العبادة في قوله تعالى المؤمن المهايمن العزيز وسمى واحد - 01:05:05
المتبعين سماه ايضا مؤمنا في كونه يسألك رجل مؤمن ونتوقف الاذى يقول رحمه الله وما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سماه ننصفة ربه فهو بمنزلة ما سمى - 01:05:29
وما وصف الرب تعالى من نفسه يعبر الفقهاء ويقولون الا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم الله تعالى اعلم بنفسه - 01:05:58
والرسول اعلم بمن ارسله الشيء الذي اثبته لنفسه نعلم حقيقته نقول لمن انكره اه انتم اعلموا ام الله اتنكرون ما اخبر الله به عن نفسه بأي دليل تنكرونه فاذا قالوا - 01:06:23
ننكره بالعقول اه لان الله تعالى بالعقول وعرفنا صدق الرسل بالعقول واذا جاء الرسول بشيء يخالف العقل وينكره رددناه لان العقل هو دليل الاصل هذه اكبر شبهة لهم فيقال لهم - 01:06:57
اولا العقول مختلفة فان احدكم ينكر شيئا عشر سنين ثم يقر به وان الاثنين العاقلين احدهما يقول هذا يكره الاكل والثاني يقول هذا هذا لا يقره واذا كان كذلك فلا نجعل العقل ميزانا للشرع - 01:07:31
لقصور العقول واضطرابها هذا دليلهم العقلي اه ثم اذا تدلوا ببعض الايات او الاحاديث كنا تلك الاحاديث اما انها غير صحيحة وهذا هو الاكثر واما انها غير صريحة اي لا تصلح ذليلا - 01:08:05
لوجود ما يصرفها على جهد ما هو اقوى منها هذا هو الاصل يقول والراسخون في العلم الواقف هنا اذا انتهى علمهم الواصفون لربهم بما وصف من نفسه التاركون لما ترك - 01:08:41
ذكره لا ينكرون صفة ما سمى منها جحدا ولا يتكلفون وصفه بما لم يسمي تعمقا لان الحق ترك ما ترك وتسمية ما سمى وصفهم بانهم راسخون اي متمكنون في العلم - 01:09:07

وهو من المذكورون في قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ويدعون الله ربنا، لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تجعلن مثل هؤلاء الذين في قلوبهم زايغ - 01:09:32

الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فهؤلاء المتمكنون في العلم والمرأة هنا العلم الصحيح الذي هو ميراث الانبياء علم الشرع علم الشريعة العلم قال الله وقال رسوله - 01:09:54

قال الصحابة هم اولو العرفان ملء نصبك للخلاف سبعة بين النصوص وبين رأي فلان يقفون حيث انتهى علمهم ما علموه من الادلة انتهوا اليه وقالوا هذا الذي علمنا فلا نتجاوزه الى ما لم نعلمه - 01:10:21

ولا نتكلف شيئا لم تصل اليه علومنا ولم نجد عليه دليلا نصف ربنا بما وصف به نفسه فانه اعلم بنفسه لنثبت اعداء الصفات ولا نتكلم في انكارها ولا في ردها - 01:10:50

ان اترك لما تركه من ذكرها الاشياء التي اذا تركها ان لم يثبتها ولم يثبتها نبيه لا نتكلف بها ولا نتقاعر ولا نقول يجب ان يوصف الرب تعالى بكذا او بكذا - 01:11:15

لا ينكرون صفة ما سمى منها جهدا الاشياء التي وصفها الا يجهدونها بل يقرون بها واذا اقروا لا يتكلفون وصفه بالشيء الذي لم يثبت فان ذلك من التعمق الذي هو التكلف - 01:11:39

يتكلفون ولا يتشددون ولا يكلفون انفسهم يصفون الرب تعالى بصفات لا دليل عليها الحق ترك ما ترك وتسمية ما سمى هذا هو الحق ومن يتبع غير سبيل المؤمنين ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا - 01:12:11

استدل بهذه الاية وهي قوله تعالى ومن اي يشاء رسولا من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. نوليه ما تولى ونصلح جهنم وساءت مصيرا سبيل المؤمنين يعني طريقهم - 01:12:42

الذي هو الاتباع وعدم الابتداع والمراد بالمؤمنين السلف الصالح اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية الطائفة المنصورة انكم هم المؤمنون فلا تتبع غير سبيلهم حتى لا يهلك الله ما توليت حتى لا يصليك جهنم - 01:13:10

اه لانه توعد من فعل ذلك ثم قال ابن الماجسون رحمه الله وهب الله لنا ولكم حكما والحقنا بالصالحين هكذا ختم هذه الرسالة بهذه الدعوة الطيبة مأخوذة من قوله تعالى - 01:13:43

والحقني بالصالحين عن إبراهيم واجعل للسان صدقا في العالمين يقول هذا كله كلام ابن ماجس والامام ذكر انه من الائمة الذين في المدينة عالم مشهور علماء المدينة في زمن الامام مالك - 01:14:08

وفي زمن ابن ابي ذئب فتدبره وانظر كيف اثبت الصفات وانا في علم الكيفية ذكر صفة القدم وصفة اليد وصفة العجب وصفة الضحك لله تعالى وغيرها من الصفات اثبت الصفات - 01:14:43

ولكن ان علم الكيفية ان يكون لله صفة كذا وكذا موافقة لغيره من الائمة الذين في زمانه او في بلاده كما لك ابن انس محمد ابن اسحاق وابي امر للاوزاعي - 01:15:17

ابي سعيد عثمان وابي سعيد عثمان الدارمي وكذلك ابو عمر الاوزاعي والليث ابن سعد نحوهم من علماء الامة اهم انظر كيف انكر على الذين نفوا الصفات وقالوا انه يلزم من اثباتها كذا وكذا - 01:15:46

تكلفات ادخلوها في في عقولهم يلزم اذا اثبتناها اثبات الجهة يلزم اذا اثبتناها اثبات الكيفية اثبات التشبيه هكذا يعللون اكثر ما يعيبون به اهل السنة انه مشبهة وانه مجسمة الجسم - 01:16:23

لا يجوز نفيه ولا يجوز اثباته يذكر شيخ الاسلام ان من قال ان الله جسم فهو مبتدع ومن قال ان الله ليس بجسم فانه مبتدع فلا نأتي بهذه الكلمة الا نفيا ولا اثباتا - 01:17:00

وكذلك لفظ الحيز الحيز يعني الجانب او الجهة الذين يقولون ان الله ليس بحيز ان الله في كل جهة نقول ايضا انكم متكلفون لا دخل لكم في صفات الله تعالى - 01:17:28

آآ الذين يقولون يلزم من اثباتها هكذا وكذا لقد وافقوا الجهمية الذين هذا قولهم يلزم ان يكون جسما يلزم ان يكون عرضا واذا اثبتنا

الجسم الاجسام متشابهة الاجسام التي ترى بالعين - 01:17:58
يقولون ما ثبت لهذا الجسم ثبت لهذا الجسم نحن نقول لا يجوز لكم الخوض في ذلك فلا تقولوا ان الله جسم ولا غير جسم تعالى الله كذلك اذا قال الزم ان يكون عرضا - 01:18:29
والاعراض محدثة سيكون الاعراض حادثة والاجسام متشابهة هذه شبهة يدلون بها وقد تفندها العلماء وافضل دلالتها على ما يستدلون به ونقف ها هنا ان شاء الله على كلام ابي حنيفة - 01:18:52
ان كثيرا من المنكرين ينتسبون الى ابي حنيفة رحمه الله وقد اخلفوا طريقته والله اعلم وصلى الله على محمد - 01:19:26